

حديث هام يدلي به صاحب الجلالة للتلفزة والإذاعة الأمريكية

فيما يلي نص المقابلة الصحفية التي أدلى بها صاحب الجلالة الملك المعظم لمصلحة التلفزيون الأمريكية يوم الجمعة 29 مارس 1963 وأذيعت مساء يوم الأحد 31 مارس 1963 من 150 محطة للتليفزيون و 120 محطة للإذاعة . . .

س - يبدو مما تنشره الصحف الأمريكية أن الزيارة التي تقومون بها جلالتكم للولايات المتحدة قد كانت موفقة إلى حد كبير سواء على الصعيد الشخصي أو الإجتماعي فهل أنتم مرتاحون للنتائج التي تحققت في هذا الصدد؟

ج - من الواضح جدا أنني لم أقم بمجهود كبير في هذا نظرا لما لمسته لدى الأمريكيين شعبا وحكومة ورئيسا من آيات الود وحسن النية تجاه المغرب.

س - ما هي في نظركم أهم النتائج التي حققتها زيارتكم هذه . .

ج - أعتقد بأنه في هذا القرن الذي أصبحت وسائل المواصلات سريعة للغاية وحيث التطورات والأحداث من سيئة وطيبة قد تقع في أقرب وقت أعتقد والحالة هذه أن الإتصالات الشخصية بين رؤساء الدول يمكن أن تكون من أهم عوامل الإستقرار والتفاهم المتبادل في العالم.

س - لقد كثر الحديث حول فعالية المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة للخارج فهل تفضل جلالتكم باطلاعنا عن فعالية هذه المساعدة بالنسبة لبلادكم.

ج - يطيب لي بهذه المناسبة أن أشكر الولايات المتحدة على المساعدات التي تقدمها للمغرب سواء خلال الأزمات العويصة أو المساعدة التي تقدمها له باستمرار لتنمية زراعته واقتصاده.

س - من المعلوم أن عددا من المصالح المغربية قد استخدمت رؤوس الأموال الأمريكية الخاصة فهل ما زلتم مهتمون باستثمار رؤوس أموال أمريكية جديدة.

ج - ان استثمار رؤوس الأموال الأمريكية الخاصة في المغرب ليس من الأهمية على نحو ما تعتقدون . على أننا سنكون مسرورين اذا تضاعف هذا الاستثمار.

س - ان بعض الدول الافريقية والأسيوية الغير المنحازة ترى من الأفضل تطبيق نظام التأميم أو نوع من الإشتراكية كوسيلة من وسائل التطور. فما هو رأيكم في نظام المؤسسات الخاصة واشتراكية الدول.

ج - من الصعب حقا إقامة نظام اقتصادي اشتراكي لأن المشاكل متعددة في القرن العشرين. وأنا لا زلت أتذكر أن استاذي في القانون كان يقول لي أن الدولة يجب أن لا تتردد في أن تتحول إلى مؤسسة خاصة.

س - ان المغرب يضم عددا كبيرا من الفنيين الفرنسيين. وفرنسا اليوم تقوم على نظام اقتصادي نصفه مؤمم ونصفه خاص فهل تنوون أن تحذوا حذو فرنسا في هذا الصدد. .



ج ـ إن همنا الأكبر هو اقامة اقتصاد وطني وتحقيقا لذلك تعين علينا انشاء مؤسسات صناعية صغيرة ومتوسطة لتكون أساسا للتنمية الصناعية في المغرب.

س ـ ان الدستور المغربي ينص على أن المغرب جزء من المغرب العربي الكبير فما هي علاقاتكم في هذا المعنى بالجزائر وتونس وخاصة في الميدان الاقتصادي. وهل هناك بوادر حقيقية لنجاح مساعي المغرب وتونس والجزائر لاستغلال وتنمية خيرات افريقيا الشمالية.

ج ـ اريد أولا أن أطرح عليكم سؤالا واحدا وهو : هل لدينا من الوقت ما يكفي لشرح هذا السؤال الذي اعتبره من الأهمية بمكان.

س ـ حقا يا سيدي ليس لدينا متسع من الوقت.

ج ـ ان الدستور المغربي ينص على أن المغرب جزء لا يتجزء من المغرب العربي الكبير وأن هذا التصريح ينطوي على مفاهيم كبيرة. وعلى كل فإن هذا بمثابة تعهد لأن المغرب العربي لم يخرج بعد إلى حيز الوجود.

ان المغرب قد التزم بالتزامات معينة في هذا الصدد دون أن يجني لحد الآن أية منفعة من وراء ذلك. والحقيقة أن تونس والجزائر والمغرب تلتقي على الصعيد الثقافي والاقتصادي والزراعي والاجتماعي. كما أن اقتصادياتها تعتبر مكملة بعضها لبعض وهذا ما يحملها على العمل الحديث لتوحيد سياستها التصنيعية. وتبادل مناهجها الدراسية والمهنية وتحقيق وحدة جمركية فيما بينها. وهذه العوامل كلها تعتبر ضرورية لتحقيق مجموعة اقتصادية واجتماعية.

س ـ ان كثيرا من الاخصائيين الأمريكيين في شؤون المساعدات الخارجية يعتقدون أن الدول المتخلفة ليست في حاجة الى مشاريع صناعية كبرى مثل مركب الفولاذ والحديد في المغرب... أو ليس من الأفضل لبلد كبلدكم يواجه مشكلة البطالة أن يقوم بإنشاء مصانع خفيفة ثم يوسعها فيما بعد لفائدة الشعب وخيره.

ج ـ هذا حقيقي بالنسبة للمغرب وحده لأن صناعة الفولاذ في بلادنا تمكننا من استثمار رؤوس أموال لا تتعدى قيمتها 500 مليون من الفرنكات الفرنسية ولا تضمن العمل إلا لما ينوف عن 2000 من العمال فمن الحماقة أن ننظر الى هذا الموضوع من هذه الناحية وحدها بل يتعين علينا أن نتذكر بأن المغرب كالجزائر بلد بترولي وأن التصنيع يتوقف على الطاقة. أي أن صناعة الفولاذ في المغرب لا تعتبر من الصناعة الضخمة وتنمية البلاد في شتى الميادين.

س ـ هل في إمكان دول المغرب الثلاث إقامة علاقات مع السوق الأوربية المشتركة أم أن هذه الخطوة لا يمكن تحقيقها.

ج ـ ليست هناك قضية انضمام أي بلد من بلدان المغرب العربي الثلاثة الى السوق المشتركة لما ينطوي عليه ذلك من انحياز سياسي لا ترغب فيه الدول. اضف إلى ذلك أن السوق المشتركة لن تتعزز إلا اذا قل اعضاءها. على أن جلالته استدرك قائلا بأنه لا يمكن في نفس الوقت تجاهل هذه السوق. و أضاف أنه حينما تبلغ البلدان الثلاث حدا أدنى من الوحدة الاقتصادية فيما بينها فإنها ستتمكن من توقيع اتفاقية تجارية مع السوق المشتركة.

س ـ هل هناك شبه بين النظام الملكي في بلادكم ونظام الملكية في الأردن والمملكة العربية السعودية.

ج ـ ان كان هناك بعض الشبه إلا انني أفضل الحديث عن النظام الملكي في المغرب فقط.

س ـ ما رأي جلالتكم في مشروع قيام الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق. وهل ستساعد هذه الخطوة على استقرار الأوضاع في هذه البلدان أم بالعكس.

ج ـ إنه من الواضح أن أية وحدة ما، تقوم على حسن النية والثقة بين أعضائها إلا أن حسن النية وحده لا يمكن بل يجب أن يقوم على أسس معينة وأهداف سياسية معينة وان وحدة العالم العربي لا يمكن تحقيقها قبل إقامة روابط دستورية بين الدول العربية شبيهة بالروابط القائمة بين دول الولايات المتحدة الأمريكية.

س ـ يلاحظ أن التجربة النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى كان لها أثرها في الأوساط المغربية والجزائرية على الرغم من أن اتفاقيات ايفيان التي لم يمض عليها سوى عام واحد تنص على احتمال اجراء مثل هذه التجارب فهل ترى حكومتكم مصلحة ما في تعديل أوفاق ايفيان.

ج ـ ان تعديل اتفاقيات ايفيان قضية من اختصاص الجزائريين وحدهم لأنهم أبرموها مع الفرنسيين بكامل الحرية دون تدخل المغاربة والتونسيين الذين لا يرون ما يوجب عرض أية اقتراحات على الجزائريين حول هذه الإتفاقيات أما فيما يتعلق بالتجارب النووية الفرنسية في الصحراء فإنها تتنافى وسياسة المغرب فيما يتصل بنزع السلاح بما انها مخالفة للوبي الإفريقي أضف إلى ذلك أن الحكومة المغربية لا تقرها بحال من الأحوال .

إن المغرب وإن كان بلد صحراوي . إلا أن المسائل التي تهم الجزائر ستصبح موضع اهتمام المغرب بعد تحقيق وحدة المغرب العربي .

س ـ يا صاحب الجلالة هناك من يقول بأنه لا توجد في العالم العربي سوى ثلاث ملكيات ومنها المغرب . فهل يمكنكم أن تحدثونا عن الأسباب التي ضمنت بقاء واستمرار ملكيتكم .

ج ـ طبعا وبكل بساطة لأنه لم يوجد أي شيء يمكن أن ينال وحدة الشعب المغربي . فلقد كان هذا الشعب دائما موحد الصفوف ولا يزال محافظا على هذه الوحدة ناشدا من ورائها الخير العام . ولقد سار الشعب والعرش دائما يدا في يد وجنبا إلى جنب في الكفاح من أجل التحرير وفي النضال من أجل القضاء على النظام الاستعماري ويتعين عليهما الابقاء على هذا التضامن لأنه بغير ذلك لا يمكن أن يعيشا متحدين متآلفين كما يرغبان . والشخصية المغربية تنشد الوحدة بطبيعتها وجميع المغاربة يريدون من النظام الملكي أن يكون عامل استقرار وضمان للوحدة .

س ـ لقد قمتم بعدة اصلاحات في المغرب منذ اعتلائكم العرش فما هي في نظركم اهم هذه الاصلاحات .

ج ـ الدستور .

س ـ وفيما يتعلق بالقضية الدستورية فإن جلالتكم ودستوركم قد امنتم حرية الأديان . وتوجد في المغرب مشكلة دينية أخذت تثير مناقشات حامية . فهل تفضلتم بتوضيح هذه القضية . وقد اعلنت النيويورك تايمز مؤخرا أن ثلاثة من أعضاء المذهب البهائي قد حكم عليهم بالاعدام على اعتبار أنهم مرتدين فكيف يمكن أن يحدث هذا في وقت يضمن دستوركم حرية الأديان .

ج ـ انني سعيد بأن تبسطوا على هذا السؤال . فنحن نضمن حرية الأديان شأننا في ذلك شأن جميع الأمم الحرة في العالم ولكن في نطاق احترام النظام العام والأدب ، وأن الحكم بالاعدام الذي صدر بحق هؤلاء البهائيين هو حكم ابتدائي قابل للإستئناف وهو كذلك ليس حكما نهائيا . اذ ما زال من الممكن تدخل السلطات التنفيذية .

وأخيرا أود أو أقول بأنه إذ تضمن ملكيتنا حرية الأديان فإنها تؤمن حرية الأديان الحقيقية كالإسلام والمسيحية واليهودية . وفيما يتصل بالبهائية فإنها ليست دينا ولا طريقة . ولكنها شيء آخر . إنها انحراف مناف للنظام العام وللأداب فإنها شأنها شأن الترخيص لأي كان بالتجول عاريا في شوارع واشنطن .

س ـ اذا كان من حقكم ومن صلاحيتكم ان تحددوا ما هي الديانات الحقيقية والتي تحظى باحترام معين فكيف يمكن أن تكون في بلادكم حرية الاعتقاد وحرية العبادة .

ج ـ ان حرية الأديان توجد في بلادنا كما توجد عند الأمريكيين . ولن ندخل الأن في مناقشة المفاهيم المختلفة عما هو حرية وما ليس بحرية أو ما هو ديموقراطية وما هو ليس بديموقراطية وإني أريد أن نظل احرارا في اختيارنا بأنفسنا ما نريد .

س ـ صاحب الجلالة إنني أعلم أن حكومتكم تلقت مساعدة عسكرية من الإتحاد السوفياتي وخاصة طائرات الميغ . فهل تتوقعون مزيدا من المساعدة من هذه البلاد .

ج ـ لقد تلقينا مساعدة عسكرية من الاتحاد السوفياتي لسبب بسيط وهو أن المساعدات العسكرية التي عرضت علينا من بعض الجهات كانت مقترنة أحيانا بشروط غير مقبولة لدينا . وأن أهم ما في هذا الأمر هو أن الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي لم يشرطا لمساعدتنا لمساعدتهما أية شروط .

س ـ ألم تكن مساعدة الإتحاد السوفياتي مقرونة بأي شرط .

ج ـ لا فالمغرب لم يقضي سنوات طويلة يكافح من أجل حريته ليفقدها في الأخير .



س ـ مولاي، خلال مقامي الأخير ببلادكم بعد سنة من ارتقائكم الى الاستقلال، لم يكن في بلادكم غير شخص واحد يحصل شهادة جامعية. وهو وزير الأشغال العمومية أنذاك ولقد تحدثتم أنتم بالذات عن الخلق الفكري في الإطارات الإدارية في المغرب. فهل يمكنكم أن تحدثونا كيف توصلتم الى حل هذا المشكل لتوفير الموظفين الأكفاء للمغرب.

ج ـ حقا أننا لا نزال متخلفين من هذه الناحية. لأن بلدا ناميا كبلدنا يحتاج إلى أربعة أضعاف وأحيانا إلى مائة ضعف عدد الموظفين الذين يتوفر عليهم. وهكذا فإن في الأمر معبرة اذ بفضل العدد القليل من الموظفين من رجالنا الأكفاء امكننا مثلا المحافظة على الطرق في بلادنا في حالة جيدة وتأمين توزيع الكهرباء طاقتنا الكهربائية والمالية بكيفية عادية.

س ـ ما هو عدد الرعايا الفرنسيين العاملين في الإدارات المغربية وما هو شعوركم ازاء علاقاتهم بحكومتكم.

ج ـ انها علاقات طيبة. اما فيما يخص عددهم فإني لا أذكره على وجه التدقيق ولكنه يقدر بعشرات الآلاف.

س ـ صاحب الجلالة انني ادرك أن حكومتكم تنوي تحويل القواعد الأمريكية في المغرب إلى منشئات مدنية. فكيف سيتم ذلك وهل تنتظرون لتحقيق هذه الغاية مساعدة من الولايات المتحدة.

ج ـ ان هذه القواعد ستحول للإستعمال المدني الزراعي أو الصناعي. وستصبح إحداها أو اثنتان منها في حوزة القوات المسلحة الملكية. ولكن لكل مسألة اعتبارها. ويمكننا أن نتصور كما طلبنا ذلك مساعدة حكومة الولايات المتحدة سواء عن طريق استثمارات خاصة لرؤوس الأموال أو بواسطة مساعدة فنية لتحويل هذه القواعد التي تشكل رأس مال يستثمر. ولا نريد كمركز متحف بالآثار.

س ـ هل يمكنكم أن تعطونا فكرة عما يمكن سيكلف ذلك الولايات المتحدة.

ج ـ لقد ناقشنا هذه القضية ولقد تم قبول المبدأ من الجانبين فيما يخص البرامج. أما فيما يتصل بالتكاليف فسيتم بحث الأمر فيما بعد بين الخبراء.

س ـ صاحب الجلالة إن دستوركم ينص على أن إحدى اهدافكم تحقيق الوحدة الإفريقية. فما ذا تقصدون بذلك.

ج ـ ان الوحدة الإفريقية لا تعني الاتحاد أي الاندماج الحقيقي. أي الوحدة القانونية بين جميع الدول الإفريقية في إطار مؤسسات دستورية. إنها وحدة الأهداف والآمال والمثل.

وفي النهاية رفع المسؤول عن تقديم هذه المقابلة آيات الشكر لجلالته لتفضله بالاشتراك في هذه الندوة المتلفزة.

أبريل 1963